

المدير :

عبد الله كنون

العدد 364 - السنة 18

فانح في القعدة عام 1401

81 غشت 1981

ثمن العدد: 0.60 د

الحياة

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

قال تعالى

أفمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق
فكم من اعمى انما
يتذكر اولوا الالباب
الذين يوفون بعهد الله
ولا ينقضون الميثاق
صدق الله العظيم

عشرة ايام في السبيل

يدعو الشعب الى تغطية مصروفات
مساجده ومؤسساته الدينية، وانه
لحرام أن يظل هذا المسجد
العظيم، مقفلاً موصدا طوال أيام
الاسبوع، لا يفتح في وجوه المسلمين
ولا تؤدي فيه شعائر الاسلام حتى
الاربعاء في شهر رمضان.

ومن أجل ذلك، حملني أهل
دخار من مقاربة وسنغال،
ملتصمين الى جلالته الملك الحسن
الثاني، أن يشمل هذا المسجد
بمنايته ورعايته، حتى يفتح في
وجوه المسلمين في كل الاوقات،
ويتمكنوا من أداء شعائرهم فيه
على أكمل وجه، وتدعوتهم أن
أبلغ، وما أذا أضمت صوتي الى
صوتهم، ورجائي الى رجالهم، وما
ذلك على عمة جلالته بكثور.

ثم انتقلت من «دخار» الى
«سان اوي» وهي العاصمة
المفكرية للسينغال، والمسافة بينهما
حوالي 260 كيلومتر والطريق
اليها جميل ومتنوع وممتاز، حيث
وجدنا في استقبالنا لدى وصولنا
شعباً متقدماً حماساً وإيماناً، وحباً
للمغرب وعامله، وكان أول
المستقبلين حاحدها العام بمكتبته
بمجرد وصولنا، وقد حدثنا عن
تاريخ المدينة وأصالتها، وعورها
في سبيل الاستقلال، وحب سكانها
للمغرب والمغاربة وفرحهم بتوأمتها
مع فاس وأمالهم في زيادة التعاون
والتضامن والترابط بين البلدين.

وقد أقيمت فيها محاضرات
بمسجدها العظيم بمحضر المسؤولين
والعلماء والقضاة والقادة الدينيين
مريدين وتجاهة وقادرية، ومؤلاً
يستقبلون الشعب السنغالي
جميعاً، ويوجهونه نحو التزام معالم
الدين وتطبيق أحكامه، وهذا هو
السر في كون السنغال يسير
دائماً في الشارع، وهو يعمل
مسيحته، معلناً الزامه بطريقته
وأوراده واسلامه.

لقد برهن أهل السنغال عن
محبتهم لبلادنا، واهزازهم لها
واعتبارها رائدة وزعيمة للمسلمين
بتحريضها في شخصي، اهتمت

للدكتور
يوسف الكتاني

مبرزاً أفضلية الاسلام وصلاحه
لكل زمان ومكان مستخلصاً بأنه
لا صلاح للمسلمين ولا فلاح لهم الا
بالعودة الى الدين وتحسينه في
شؤونهم كلها، وبناء مؤسساتهم
على أسسه وأهدافه، وعديده
وأحكامه، فهو المنقذ وحده من
هذه المادية العمياء والجهالة الجاهلة
والضلالة والفحشاء التي يعاني
منها المسلمون بل العالم اجمع.

كما أقيمت محاضرات
بالوادي المغربية التي تضم
جاليها بدخار، وهي جالية واعية
متضامنة، تعيش أحداث بلادها
وتحس بواقع وطنها، وتمثل المغرب
أحسن تمثيل، وتسهم بسلوكها
وعملها في الدعاية الطيبة لبلادها
من أجل توثيق عرى المحبة
والاخوة بين الشعبين الشقيقين
السنغالي والمغربي.

وقد كان موضوع المحاضرات
عن أهداف الصيام وقايماته،
وأحكامه وفلسفته، وكونه مدرسة
ضرورية للمسلمين، يتعلمون فيها
معاني الصبر والتحمل، والاحسان
والتضامن، والتواضع والتواضع،
والجهاد والايمان، والذكر
والعبادة، والتقوى والخشية، وكل
هي شديدة حاجة الناس اليوم
الى هذه التوعية بشؤون دينهم
وعقيدتهم، وواجباتهم وحقوقهم،
لا في المناسبات فحسب، بل دائماً
وباستمرار.

وقد أديت صلاة الجمعة
بمسجد دخار العتيق وهو مؤسسة
دينية ثقافية، تعتبر خير دليل على
روعة الحضارة والفن والعمارة
والاصالة المغربية، الا أنه ما يندعو
الى الاسف الشديد أن هذا الجامع
لا يفتح الا مرة واحدة في الاسبوع
عند صلاة الجمعة، نظراً لعدم
توفر مصروفات من يقومون
بشؤونه، خاصة وأن السنغال لا
تتوفر على وزارة للاوقاف مما

لم أسكن أحسب وأنا أخير،
هل أذهب الى مولد افريقية أم
اوربية، للقيام بواجب الدعوة
الى الله، والتوعية الاسلامية لخواصنا
أعضاء الجالية المغربية، وحكنا
أخواننا المسلمين في تلك البلاد،
لم أكن أحسب وأنا أختار جمهورية
السينغال المسلمة. أنني سأجدي
وسط شعب عظيم، عريق أصلي،
يعتز بالاسلام، ويفتخر بدينه،
ويسمى لفهمه وتطبيقه، متجرقا
منشوقاً الى كل داعية يأتيه، وكل
عالم يقدر عليه، وخاصة اذا كان
من المغرب، البلد الذي يعشقه
السينغاليون، ويحبونه ويعجلونه،
ويعتبرونه رائداً وصديقاً ومشالاً
يحتدى.

ولقد أقيمت في السنغال عشرة
أيام، قضيت ثمانية منها بدخار
العاصمة، حيث أقيمت بها أربع
محاضرات ثقافية، اثنتين منها
بالمعهد الاسلامي، وأولاهما عن
معرفة بدر وما يستفيد المسلمون
اليوم من احيا، ذكرها، وقد
أحدثت في محاضرتي تلك أن
المسلمين اليوم أحوج ما يكونون
الى معرفة اسلامية شاملة كمرحلة
بدر، يقتدون فيها بقيادة رسول
الله عليه الصلاة والسلام، ويتأسون
بسيرته فيها وتخطيطاته لها،
وتوجيهاته الحكيم، فهو حنون
قيادتهم وصغوفهم وكفهم، ويقوون
ايمانهم ويحيون عقيدتهم ويمدون
أنفسهم أكمل عدة وأقواها وأتمها
لواجهة هدوم الميراث بهم، فلن
ينصر الاسلام، ولن يظهره الله،
الا بمعرفة قوية، وقوامها جيش
اسلامي، معتز بالله ورسوله
وبعقيدته وإيمانه.

وكان موضوع المحاضرة الثانية
«اب الدين عند الله الاسلام»
تكللت فيها عن الاسلام وأركانها
والايمان وهما، وقارعت بين
الشريعة الاسلامية ومبادئها وفضلها
وبين القوانين الوضعية والمبادئ
المادية، التي أثبت الزمان فشلها
وخسارتها، وذلك في المجالات
السياسية والاقتصادية والاجتماعية

على هامش ثورة الملك والشعب

ثورة الملك والشعب في المغرب، ثورة مباركة
وأصلية، لانها انبعثت من العقيدة الاسلامية وتغذت
بالروح الایمانية، وكان عامل الايمان فيها أقوى،
من عوامل القومية، أو غيرها، وبكفيها شرفاً
انها نبتت من مصدرين يمتان الى القرابة الاسلامية
بصلة الايمان العميق بأهدافه.

فالمصدر الاول لهذه «الثورة» انبثق من ايمان
جلالة الملك الراحل محمد الخامس طيب الله ثراه
- ايماناً بأمته، وإيماناً بدينه، وإيماناً بمسؤوليته
عن وطنه، فمن هذا الايمان الصادق الصميم
انفجر ينبوع الشهامة والاستبسال الذي كان قويا
جباراً وجساراً لرواسب التهديدات والتخويفات
والانتقامات الاستعمارية.

والمصدر الثاني نبع من جذران «القرويين»
ومن ايمان تلك الالة المباركة التي نفخت فيها
تعاليم الاسلام روحاً جبارة صامدة لا تهاب السلاح
ولا تخشى المناسف البعيدة والسجون المظلمة
والوسائل الماكرة الجهنمية. ولما تلافى المصدران،
واتعدا لينوعان، مصدر الملكية الشجاعة الثائرة
الحالصة الخاصة، ومصدر الفئة الشفقة القوية الايمان
تكون من المصدرين البحر الهائج والخصم المائج
الذي أغرق الاستعمار، وجعل قواه آتلة الى
قنا، واندثار.

واذ يحمي المغاربة اليوم «ثورة الملك والشعب»
فليس معنى هذا ان هذه الثورة توقفت أو حطت
رجالها الى الابد، وانما يهدفون بذكرى «ثورة
الملك والشعب» تجديد الغرائم لتواصل المسير
بنفس القوة وبنفس الايمان لمكافحة الاعداء الجدد
أعداء الوطن وأعداء الله وأعداء الانسانية.

فثورة «الملك والشعب» لازالت قائمة، وأعداء

الحج لبقاء خالدين المسلمين

يقول تعالى: «الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم يروها وجعل كلمه الذين كفروا السفلى وكلمه الله هي العليا والله عزيز حكيم»

بقلم
الاستاذ محمد الرقيوق

قد رتبته «وَأَلَفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ»
أو انققت ما في الارض جميعا
ما ألفت بين قلوبهم ولكن
الله ألفت بينهم انه عزيز
حكيم، وعقيدة المسلم هلته
التوحيد في كل شيء علمته
ان الله واحد وان اصل البشر
واحد واثرت الدعوة المحمدية
الرها البالغ في حياة الفرد
ثم عمل سحرها الجماعية
وبذلك الناس غور الناس
والارض غير الارض وتخلص
الفرد من سلطان العقائد
الباطلة وصلح قلبه ونكره
بالقيم الصحيحة والسلوك
المستقيمة «لقد كان احكم
في رسول الله اسوة حسنة»
قال النبي صلى الله عليه وسلم
بني الاسلام على خمس شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله واقام الصلاة وابتأ
زكوا وطنهم وثرواتهم فرارا
بدينهم فتلاحم المؤمنون جميعا
وتعاطفوا وتعاضلوا في ظل
عقيدة لا اله الا الله محمد رسول
الله ، وقال البصري جلت

ألقه وصل النبي صلى
الله عليه وسلم بعد ايام الى
مشارف المدينة المنورة
واستقبله أهلها ببالح الحفاوة
والترحاب وخرج فتيات من
بني النجار يضربن الدفوف
وبشدن :
طلع البدر علينا
من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا
ما دعا الله داع
أيها المبعوث فهنا
جئت بالار المطاع
فكانت الهجرة من مكة
الى المدينة حدثا عظيما
وصورة رائعة من صور
الكفاح البطولي وقد جعلها
المسلمون مبدء تاريخهم لانها
ضاهت حدا فاصلا بين عهد
الظلم والشرك في مكة وعهد
القوة والاخوة التامة بين
المسلمين فأظهر الانصار كرم
الضيافة وحسن المقاتلة المهاجرين
من أهل ام القرى الذين
تركوا وطنهم وثرواتهم فرارا
بدينهم فتلاحم المؤمنون جميعا
وتعاطفوا وتعاضلوا في ظل
عقيدة لا اله الا الله محمد رسول
الله ، وقال البصري جلت

على هامش ثورة الملك والشعب

(تابع صفحة 1)

المغرب ان خرج فريق من الباب فمقد تسرب
فريق آخر من النافذة ، ولكن المغاربة والمجد لله
هم المغاربة ، والملك هو الملك ، وتورتهما ستبقى
دائمة وخالدة تتحدى الدخلاء وتقاوم الاعداء ،
وتبني ولا تهدم .

فحبس الله الشهداء في كل مكان وزمان .
ودرحم الله جلالة محمد الخامس الذي سن للشعب
كيف تكون التضحية والاستبسال ، وأمد الله في
عمر وارث سره وحامل رسالته جلالة الحسن الثاني
حتى تتحقق به عزة الاسلام والمسلمين ، آمين .

الحاج التباع

الدار البيضاء

فاسألوا أهل الذكر:

الزواج بالتقارار

بقلم الاستاذ محمد المرباط القرغبي

تلقت الامانة العامة لرابطة علماء المغرب سؤالا قدمته منظمة الاتحاد الوطني لنقابة العمال الاحرار بواسطة المكتبة العامة وورد فيه أن من بين العمال التابعين لهذه المنظمة ، عاملا نزل به مشكل ديني فانه في بداية سنة ١٩٨١ توصل باستدعاء من لدن المحكمة الابتدائية وتطلبه أن يمثل بالحضور لدى القسم الشرعي ليجيب على الدعوى التي وجهتها ضده سيدة ومضمتها ان يؤدي لها النفقة ، وما يجب عن حضانة ولده مدة ٢١ سنة مع تسجيل الولد المحضون بدفاتر الحالة المدنية وتقدم الى المحكمة ليطلع على هذه الدعوى ، ولعلم حجتها عليها ، فوجد الملف يتوفر على حجة تقارار حررت في تاريخ ٣١-١٢-١٩٦١ أي انها تولت عقد النكاح عن نفسها مباشرة بدون وليها ، وقال السؤال : ان هذه الحجة لا تتضمن أوصاف الزوج ولا تنص على اسم أمه وانما تنص على رقم وورقة تعريف مزورة ، ومفادها انه تزوج بها منذ سنة ونصف وهي عبارة عن عقد زواج وطلاق معاً ، وقال ايضا ان اسم الحقيقي واسم جده ونسبه المسجل كل ذلك في دفاتر الحالة المدنية لسنة ١٩٥٣ مخالف للاسم الوارد في هذه الحجة يعني حجة التقارار ، وان عنوان سكان في هذه الحجة يخالف عنوانه الحقيقي ، وان موضع ازواجه جاء مخالفا بها ايضا ، وقال السؤال : ان حجة التقارار اشارت الى ان السيدة المدعية لها ابن من ثلاثة اشهر . ثم لحسن طلباته في نقط وطلب بيان حكم شريعة الاسلام : ١ - عن الزواج بالتقارار بين المسلمين ، ٢ - وعن طلب النفقة وحقوق الحضانة بعد مدة ٢١ سنة ، ٣ - وعن حقوق الطفل به الذي أصبح رجلا ، ٤ - وعن الحجة الشرعية التي يطلبها الدين المحمدي انفي والقضاء هذا العقد . يعني به حجة التقارار ، ٥ - وعما هي وسائل اثبات النسب في نظر الشريعة . أيها الاخ السائل الكريم إنا حوّلنا سؤالكم وأسئلتكم

يقول الله تبارك وتعالى «ولله على الناس حجة البهت من استطاع اليه سبيلا ومن كمر فان الله غلي عن العالمين» وعن امي مريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «من حج الله لم يرفث ولم يفسق رجع كهم ولذته امه» .

والحج عبادة يشعر فيها للانسان انه وافسد الى الله زائر له في بيته الحرام ملب لدعوته التي كرمه بها عظم تكريم وحصل على امانه الذي هو غاية المرغوب «واذ جعلنا البهت مشابة للناس وامنا وانخذلوا من مقام ابراهيم مصل» ، والحج عن ما ينوي للانسان ادائه فلا بد ان يبحث عن المال الحلال ويجهده في تدبير امره ولا يعقل ان يذهب للانسان الى الله بمال حرام او فيه شبهة وفي الحج يتساوى الخلق امام الله لا غنى ولا فقر ولا قوي ولا ضعيف كلهم عباد الله وفي ظلال الحج يتم اللقاء الاكبر والمؤتمر العظيم الذي يهدف الى سعادة الفرد بتصفية النفس وطهارة الروح والتزهد عن الذنوب والآثام ويقول «ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما» ، والحج هو قصد البهت الحرام لاداء الماسك في وقت محدود شهر في العام يبدأ بشهر شوال ويستمر حتى ذي الحجة واركانه هي الاحرام والطواف والسعي والوقوف بعرفة . والعرفة هي كالحج في الاحرام والطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة ولا وقوف فيها بعرفة ولا رمي جمر وايس لها وقت محدود فيجوز القيام بها في جميع ايام السنة الا اذها في شهر رمضان افضل ما ام تكن مع الحج حيث قال النبي (ص) : «عرفة في رمضان تعدل حجة معي» ووقوف الانسان بعرفة في (البقية في صفحة 7)

البيعة والمبايعات

الاسلام دين محرر للشعوب

هكذا ينظرون له في افريقيا

كتبت صحيفة «لوموند» نيجيريا، تشاد، فانزانيا تحقيقا عن انتشار الدين الاسلامي في القارة الافريقية جاء فيه ان اعتناى الدين الاسلامي من قبل عدة رؤساء افريقيين وغيرهم من دلائل العودة المتمسك بالدين وهي بعض من الوقائع التي تجسد الدور المتزايد للدين الاسلامي في هذه القارة.

اما في جنوب القارة الافريقية فان السكان المسلمين اقلية. وتابعت «لوموند» قائلة: لقد عرف الدين الاسلامي نهضة جديدة في القارة الافريقية في القرن التاسع عشر وذلك بفضل بعض قادة دعاة الدين الاسلامي الافريقيين.

اما الدين المسيحي فقد عُرِف في هذه الفترة بدين المستعمر واقتصر على نخبة من الحكام بينما الاسلام ظهر كدين محرر لشعوب العالم وكنظام اجتماعي لقافي ملائم لحياة الطبقات الافريقية.

واضافت «لوموند» قائلة ان الرواد المسلمين ادخلوا القرمات الى مالي والوجو والتشاد ما بين القرنين التاسع والثالث عشر.

ان الشعوب الافريقية التي تسكن على سواحل البحر الابيض المتوسط هي مثق بالملة مسلحة، اما الشعوب الافريقية التي لها حدود مع الدول العربية فهي ايضا مسلمة في اغلبها وعلى سبيل المثال: الصومال السنغال، غامبيا، النيجر، مالي السودان، غينيا، سيراليون.

فأعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر، فاذا عزمت فتوكل على الله. (آل عمران 159)

وقد سئل النبي (ص) عن مدلول العزم، فأجاب: مشاوره اهل الرأي، كما في ج 1 ص 332 من تفسير مختصر ابن كثير لمحمد علي الصابوني.

وفي ص 751 من «دستور الاخلاق في القرآن» للدكتور عبد الله دراز: «النشاور في القضايا العامة، مستدلا بالاية: «وامرهم شورى بينهم» الشورى 38

وفي الحديث «المستشار مؤتمن» لما في ذلك من

قدبير، ودمت خلق وصفا دخيلة، وصدق ما يفوه به من بليغ الدرر واخلاص ما ينجزه من مشاريع جلي، وابشار مصلحة الشعب العامة على دفعته الشخصية واستشارة من لا تغطي فراستهم من ذوي الآراء الحصيفة، وما الى ذلك من كرم السجيا وعظيم المنزلة التي يهل اللسان عن احصائها.

ولدلالة (المبايعات) على ذلكم الوثام والانسجام بين الطرفين، وحامل التدارس والتفاهم في شؤون الدولة - يجعل ان تؤثر في هذا المقام على البيعة - التي هي الاخرى ليست على صيغة تهدف الى مفهوم سام محض، والالفاظ قوالب للمعاني، كما اوتيت كلمة «الى» في سورة البقرة «وقالوا آمنا بالله وما انزل اليها وما انزل الى ابراهيم، على كلمة «على» في آل عمران «قل آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم، لورود الاولى في معرض المدح، والكسائية في معرض الغم.

وكفى بذلك دليلا: ان جلالة الحسن الثاني لما اراد ان يغير سن ولاية العهد ويبدل في عمر الجرمال استغنى شعبه عموما، واقطاب النخب من كبار المفكرين بوجه الخص، فكانت النتيجة مثلبة، لما ان لكل الطرفين حقوقا وواجبات كما قال تعالى «واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم» (الذحل 91) ونقدم آنفا مدلول المعاهدة.

فعلى الشعب حقوق (امتثال اوامر ملكه واجتناب نواهيه) مصداقا لاية: «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» الحشر 7. وعلى الملك حقوق (استشارة الشعب فيما يؤول بهم من العائدة على الدولة) مصداقا لاية «واو كنت فظا غايظ القلب لانفضوا من حولك»

بقلم الاستاذ
جلول حميد النقاشي

ولا يفرق ولا يقتل اولاده ولا ياتون بيوتهم بفترته ولا يهدون وارجلهم ولا يعصمك في معروف فبايعهم واستغفر لهم الله، الممتحنة 12

فمن هذه الاحاديث نستشف ان المبايعات تبادل الآراء في جو تسوده روح التفاهم والتعاون وانها ام فرد الا في المدح الخالص، بلما كلمة البيعة قد نهون في جو يسوده التواضع والاضطراب، وانها قد ترد في معرض الذم، حسبما يستقي مما في النووي على مسلم: «كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء» كلما هلك نبي خلفه نبي، وانه لا نبي بعدي، وسيكون خلفا فتكثر قالوا فما تأمرونا. قال فوايبيعة الاول فالاول واعطوهم حقهم فان الله سألهم عما استرعاهم، (مسلم ج 12 ص 280).

والحديث بلوح (والله اعلم) الى ما يقع في عصرنا الفيلة تلو الاخرى من انقلابات في الدول والقبائل رؤسائها من طرف ابد، جلدتهم وخاصة المتخلفة التي زرع فيها للاستعمار بغور سموم اللفرقة (فرق تسد)

كما يلوح ان المبايعات ما كانت من طيب خاطر والبيعة، ما كانت عن مضض او ضغط. ومما يزداد به الامر ايضا: ان الصحابة (رض) لم يبايعوا النبي (ص) الا عن رضى نفس، كما ان سكان وادي الذهب لم يجنازوا منذ سنتين - تلك المسافة التي تربط بين هذا الاقليم وبين العاصمة لادارية (الرباط) الا من اجل مبايعات مبدع المصيرة الحضرا جلالة الحسن الثاني، ايماننا ملهم بأنه يتعلى بما كان يتعلى به جده لاطي (ص) من حسن

بمناسبة الذكرى الثانية لعمدة وادي الذهب الى حظيرة الوطن (الابوين) انعمت بتطوان ندوة شارك فيها بعض المحامين والمثقفين والعلماء والقضاة المسامين، وذلك تحت عنوان: (مفهوم البيعة في الاسلام)

ولعل العنوان يرمز الى ما فسر به بعض المعاجم اللغوية البيعة (التواضع وقدمها) بعد ان ذلك الاطلاق لم يرد في القاموس الاسلامي وانما الوارد: المبايعات على زنة المفاعلة التي تكون بين الذين غالبا كالمصافحة والمكالمة والمفاوضة وما اليها من الكلمات التي تدل - لغة وشرا وعرفا - على مصلحة دينية او دنيوية مشتركة بين المبايع كسرا الشعب وبين المبايع فتحا الملك فالمبايعان متلازمان تلازم العرض والجهر لان احدهما يتوقف على الآخر، فالملك لا يوجد بدون شعب، والشعب لا يوجد بدون ملك، الذي حفز ألمع جهابذة المحدثين والمفسرين ان يوفروا كلمة المبايعات على البيعة.

1 - ففي البخاري: باب ما يجوز من الشروط في الاسلام والاحكام والمبايعات ج 8 ص 188

2 - وفي مسلم: دعائنا رسول الله (ص) فبايعناه فيما اخذ علينا ان بايعنا على السمع والطاعة في منسطينا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا ج 12 ص 228

قال شارحه النووي: المراد بالمبايعات المعاهدة، لان كل واحد من المبايعين كان يمد يده الى صاحبه

3 - وفي سنن اللساني بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيئا ج 2 ص 148. والحديث يشير الى لاية «يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرفن

صفحة من تاريخ

في نطاق الاحتفال بذكرى ثورة الملك والشعب يوم 20 غشت ألقى الاستاذ المصطفى
يتقدمهم عامل الاقليم ورجال السلطات الاعارية والقضائية والاساتذة والاعيان والطلبة و

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الاخوة الاعزاء

احيىكم بتحية الاسلام وتحية أهل
الجنة ، السلام عليكم .

وأحمد الله لي ولكم على ما أتاح لنا
من هذا اللقاء الكريم في تنف الندوية
السابعة اقدماء المقاومين وأعضاء جيش
التحرير وبدعوة ودية منها ، حيث تقضي
واو لحظة قصيرة في جو الاخلاص
والوطنية الصادقة التي لا تتمثل بوجهها
انكامل الا في هذا الجو لاسيما والمناسبة
هي مرور ربيع قرن على الاستقلال
الذي كان ثمرة المقاومة ، وعشرين عاما
على اعتلاء جلالة الملك الحسن الثاني
عرش أسلافه المنعمين ، وهو والمنفور له
والد المظلم كانا رائدَي المقاومة والنضال
وعلمني اللداء والتضحية في سبيل عزة
البلاد وكرامتها .

ان ذكريات الكفاح الوطني الذي
اتخذ سفة الجدية والتحدى منذ القضاء
على الثورات المسلحة التي قامت بالشمال
والجنوب على الحساب الاجنبية بالغرب
لهي ذكريات خالدة تسجل بمداد الفخر
والاعتزاز ، وكانت الحوادث تتسرى ،
والمواجهات تتجدد يوما بعد يوم ، ولا
يكون لها من نتيجة الا القمع والبطش
والسجن والنفي والتشريد لوطنيين
الاحرار ، حتى بات من المسلم به انه
لا بد من انتهاز خطة اخرى للنضال
السياسي ضد المستعمر الفاشي . قلت
خطة اخرى للنضال السياسي وأنا أعني
ما أقول ، لان احدا لم يكن يفكر
في غير العمل السياسي ، بعدما شاهدنا
من اتحاد الثورات المسلحة الواحدة تلو
الاخرى . ولكن السلطات الاستعمارية
استمرت تنفي وتسجن وتبطش ، حتى
ظنت انها كفت الساحة ممن يمارسها
ولم يبق لها الا ان تطلع رأس الحية بحسب
تدبيرها وتخمد أنفاس الوطنية بالقضاء على
مصدرها ومبعتها حصنها وملجأها .
وهكذا بدأت تدبر لعملية العسكرية
عملية ابعاد جلالة الملك محمد الخامس
وانزاله عن عرشه . انه باعث روح
الوطنية في الشعب المغربي وحامي دعائنا
والذي كان التضامنة والنجاشه لجانب
المعارضين للحماية والمطالعين بانهاثها
بمقايمة تفجير طن من الفرقات في اساس
هذه البناية التي لم يبق أحد يحتمل
وجودها . ولما وقعت الواقعة وأبعد الملك
المقائد عن عرشه ، كانت فرنسا قد فقدت
رشدتها . والمغرب يقف على عتبة التاريخ
من جديد بعد مواقفه التاريخية المشهورة

كمركة وادي الحازن وما أشبهها . ولم
يكن هناك من يصد عن المصارمة ولا
من يسهل له الموقف ، فاندفع في ثورة
عارمة ضد المبرورين بقوتهم المستهترين
بكرامة الشعوب الحية ، الذين يجنون على
أنفسهم بتصرفاتهم الطائشة ، انظهر
ارادة الله في قهر الظلمة وسحق الظفنة
بيد أشعث الناس في أعينهم وأقلهم
لغاية وحمية ونصرة

وهنا بدأت المقاومة العملية والمواجهة
القلبية والتحدى السافر والاصطدام
الضيف .

ولما سمحت مومنا بالمقاومة من أول
يوم ، فانه رأيت أن أذكر بعض المعلومات
مما يتعلق بتاريخها المجهول ، قبل قيامها
ومده من غير أن أتعرض لما هو معروف
من وقائعها وأحداثها التي تناولها غير
واحد من الصحفيين والكتاب وسواهم
وهي أشياء صغيرة ولكنها ذات دلالة
كبيرة في هذا المقام .

بين يدي المقاومة

وأبدر فاشير الى ان المستعمر كانوا
يحتشون المقاومة ويحسبون لها حسابها
قبل وقوعها بزمن بعيد ، لانهم سرفوف
انها هي التي تزلزل كيانهم وتهده
وجودهم ، والنضال السياسي وان كان
يقلقهم ، لكنهم لا يخافونه كما يخافون
المقاومة المسلحة ، وأذكر شاهدا على ذلك
انه لما أخرجت كتابي «التبوغ المغربي»
في طبعته الاولى سنة ١٩٣٧ أرسلت كمية
منه الى فاس فصودرت في البريد ، وذلك
قبل منه نهائيا بقرار عسكري من رئيس
جيش الاحتلال كما هو معروف . فطلبت
من ابن عمي الاستاذ محمد بن عبد السلام
كنون ان يتصل بالمراقب الفرنسي بفاس
ويسأله عن سبب مصادرة الكتاب ، فقل
وكان مما قاله له المراقب : ان هذا
الكتاب خطر على الامن ، وأشار الى
خطبة تحض على الجهاد جاءت في مختارات
قسم النور من الكتاب المذكور . فقال
له ابن العم : ان هذه الخطبة معروفة
متداولة ، وهي من خطب الفقيه الرهوني
وخطبه مطبوعة وتباع في السوق . فقال
المراقب نعم ، ولكن وجودها في كتاب
دراسي كهذا يقع في أيدي الطلبة
والشباب ، يتيح لها رواجا أكثر من
الذي يتيح لها وجودها في مجموعة
الخطب التي لا يطلع عليها الا القليل من
الناس . وهذه هي العقبة الغربية التي
لا تومن الا بالقوة ولا تخضع الا لها ،
فغير غريب ان يخشى هذا المراقب

المقاومة المسلحة وان كان لم يمر على
اتحاد ثورات القبائل أكثر من سنة .
وفي غمرة أحداث المطالبة بالاستقلال
سنة ١٩٤٤ دارني صحافي مجيكي كان
يقوم باستطلاع من المغرب وسياسة فرنسا
فيه . ولما حكيت له عن فطائع السياسة
الاستعمارية التي تهجمها في فرنسا في
المغرب والحكم المباشر الذي تمارسه
ضدا على عقد الحماية والسيادة المغربية
المعترف بها من دول مؤتمر الجزيرة
الحضراء ، استنظم ذلك وقال : ان
الامر اذا بلغ الى هذه الحالة التي تقول
لم يتفجع فيه الا الثورة .

ولما عقدت الامم المتحدة اجتماعها
في باريس سنة ١٩٥١ كانت قضية المغرب
مما عرض عليها من طرف بعض الدول
العربية والاسلامية ، على استجاء ، لتجنب
احراج فرنسا في نظريهم والوفود ضيوف
عليها تفديرا ، ولذلك كانت النتيجة سلبية
تقريبا ، اذ اكتفى بالوفاقة على اقتراح
لندا ارجاء القضية الى السنة المقبلة .
وسكانت فرنسا قد جندت صنائعها
وعملاتها من سيطرة الاستعمار وخونة
البلاد ، فزعم هؤلاء الذين أحضرتهم
من المغرب انهم سعداء في ظل الحكم
الفرنسي . وان المغرب اذا تخلت عنه
فرنسا عاه الى عهد التخلف والتمزق .
وأيد اولئك اطروحة فرنسا وصفقوا لها .
فستقط في أيدي الوفود العربية والاسلامية
الذين دافعو عن قضيتنا وحز في نفوسهم
خذلان المواطنين المغاربة لهم . مما جعلهم
يهيئون بالحركة الوطنية للقيام برود قل
داخلي ، فوصل مبعوث من باريس الى
طنجة ، وكان غالب القادة الوطنيين
يوجدون بها ، فقال ان القضية تحتاج
الى حركة في الداخل تلتف اليها
الانظار في الخارج وتمبر عن ارادة المغرب
الحقيقية المضادة لادعاء هؤلاء المرتزقة
القليلين باسمه وهو منهم براء . وكان
المطالوب قيام مظاهرات تنادي بسقوط
الحماية ، ووقوع حوادث تؤيد مطالب
الشعب التي يدافع عنها الاخوان العرب
والمسلمون في الامم المتحدة ، واحسن
كلية القادة اخافت في الامر ولم يسفر
الاجتماع الذي عقدوه لانظر في رد الفعل
المطلوب عن اي نتيجة . وهكذا تبيّن
فعالية المقاومة وانها العمل الحاسم الذي
يفصل في القضية ، فلو ان انطلاقا اعلى
درب العمل الدائم دأت في ذلك الوقت

ولو ضد هؤلاء المصلا . لكن
الموقف قد تغير ولربما أجمعت المؤامرة
على العرش ، وكان لمفاوضات الملك في
باريز نتائج ايجابية غير اني لعلم .

لا خطة الا المقاومة

وبين يدي الازمة وقبل نفي محمد
الحامس بشهر ونصف اصدر الاستاذ
محمد المكي الساسري عددا ممتازا من
جريدة «الشعب» خصه لاحداث الساعة
ومناقشة الوضع المتفجر ، وقد أسهمت
فيه بمقدار يحمل عنوان (لا خطة الا
المقاومة) ، اباننا مني كما قلت ، اننا بأنها
اللغة الوحيدة التي يجب ان نفاوض بها
الحصم القدود . وقد بينته على رسالة
وصلتني من احد المستشرقين الانجليز
وكان يحقق مخطوطا عربيا بقصد نشره
وأمدته بنسخة منه ، معلم ان نسخة اخرى
توجد عند احد المشايخ بفاس فطلب مني
ان أتوسط له في الحصول عليها ، فأجبت
بأن ذلك الشيخ من أكبر المتعاونين مع
المستعمرين الفرنسيين ، ونحن لا نعامله
ولا نتصل به ولا نرضى عنه ولا عن
سيرته ، وحكمه هو ان يتصل به ويطلب
الكتاب منه واعطيته عنوانه . فرد علي
بأنه ايضا لا يحب ان يتعامل مع من لا
تتامل معه وانهم في اجترار محقرين
من تكون هذه صفته ، ولو وجد عندهم
شخص نقله لقاطموه وقادموه ، وخرجت
من المقال نتيجة هي ان المقاومة للمستعمرين
هي السبيل الوحيد للخلاص منهم .

وكان الشيوخ المشار اليه قد نشر
فتوى يؤيد فيها عريضة القواد المشفقين
على العرش بقيادة الكلاوي ويزعم ان
البيعة الملوكة في المغرب انما بقدمها اقواد
والعلماء تبع لهم ، فرددت عليه بفتوى
مضادة مدعمة بأقوال الفقهاء وادورخير
وعلماء السياسة المسلمين كالملاوردي
والطرطوشي ورجال الصوف ، اذ كان
يتنحى صفة شيخ طريقة ، وقد دمفته
هذه الفتوى وأبطلت دعواه وكان لها
سدى بعيد في الاوساط السياسية ، لانها
ترجمت الى الفرنسية والانجليزية ونشرت
على نطاق واسع بعناية من الاستاذ عبد
الكبير بن حفيظ القاضي رحمه الله .

وفي هذه الانتشاء كان القصر الملكي
العامر يقف المرصاد المؤامرة الدينية التي
تدبرها لاقامة العامة بمعركة من المقربين
المسكرين حوران ثم كيوم ، وكثيرا ما

أريخ المقاتل

عنه الله هلون محاصرة ليلة بقصر مرشان بطنجة حضرها جمهور غفير من المواطنين
وردنا أت ثبت نصها فيما يلي تلبية لرغبة غير واحد من المهتمين بالامر.

افتتاح المقاومة

ولما اشيع ان المقاومة الشهيد محمد الز. فطوني مات مقتحرا بتجرح السم في السجن، اغتم الجلادون من المستعمرين واعوانهم هذه الشائعة لتتبدد بالمقاومة رتثويه سمعتها عند العموم، ولم يدموا من دلائهم وفبولهم من يروج ان ذلك ردة وكفر وبذكر حكم الاسلام في الانتحار مع المريد من التشيع الامر الذي جعل حركة المقاومة تركد لفترة قليلة من الزمن، فاصدرت فتوى في الموضوع جاء في أولها: «وقع السؤال عن حكم قاتل نفسه لا استخلا ولا تخلها من نكبة شخصية ولكن ابتداءا لثيرة بالحياة لانه لو لم يقبل نصب عليه من أنواع المذاب والتكيد ما لا يملك منه ان يتهم أناسا فيقتلوا في يد من لا يرحمهم ولا جزاء لهم عند الموت هذا مع العلم بأن القاتل ومن يخطئ عليهم كالمهم من المجاهدين الايراد، فصدر الجواب ان لهذا القاتل ان شاء الله لاجرين كما قال النبي (ص) في عامر ابن الاكوع وكان قد أصاب نفسه بسيفه في غزوة خير فمات فجاء ابن أخيه سلمة بن الاكوع الى النبي (ص) وهو يبكي فقال زعموا ان عامرا حبط عمله فأجاب النبي كذب من قاله ان له لاجرين وجمع بين أصيب، انه لجاهد مجاهد رواء البخاري» وبعد هذه المقدمة مرضت لما يجب ان يقال في هذا الحديث والجمع بينه وبين الحداثة التي هي موضوع الفتوى. ثم تحدث قسزمان الذي يمثل الانتحار النهي عنه، وقلت بعد كلام: «وقد صحح العلماء عدم تكليف المكر واستثنوا من ذلك القاتل اذا المكر على القتل لانه اذ نفسه، وهذه القضية على العكس فيما مذاهب بانفس والبقار فغير بالحياة، ثم هي لا تقف عند هذا الحد لان المسألة ليست مسألة افاذ حياة افراد وحسب بل هي مسألة خطة جهادية يجب اغاذاها وعمل في سبيل الله لا ينبغي ابقاؤه، وما اخرى المصيبة القائمة بذلك، وهي تهدف الى حياة امة بأسرها ان يستعمل فيها بقول الرسول (ص) في غزوة بدر: اللهم ان تهلك هذه العصابة لم ننبسد» فمن أحباها فكأنما أحبى الناس جميعا لذلك رجونا ان يكون لهذا القاتل أجران، أجر جهاده وأجر مفادته» والفتوى منشورة في مجلة لساف الدين التي كنت أصدرها بطونان. وعادت المقاومة الى ما كانت عليه من القوة والنشاط (البقية في صفحة ٧)

واستطاعني وبلاغي انذارا من مدير الادارة الدولية طنجة، وبمجرد الافراج عني غادرت طنجة في الهزج الاخير من الليل الى تطوان، فرارا من اليعة المفروسة، اذ لم أكن أتوقع أن يكون موقف تطوان غير التسليم بالواقع، لكنني بايت تطوان فان يحنها لا توقف على وقد أقمت بها الى نهاية الازمة وكانت عازما على الانتقال الى مالة او غيرها من مدن اسبانيا اذا اضطرت لذلك، ولكن الامور جرت على أحسن ما توقعت، وكانت تحركات ومقالات، وزارني في الايام الاولى لوقوع الحادث الاستاذ عبدالرحمن اليوسفي والاستاذ عبد الكبير الفاسي وأشخاص آخرون من طنجة ومن غيرها. وتذكرنا في استقلال الموقف السياسي الذي اتخذته اسبانيا من عزل الملك الفرعي المبلاد، وكان لا بد من جمع الكلمة وتوحيد الصف ودعم جريدة «الامة» التي هي لسان حزب الإصلاح الوطني او ببساطة اخرى لسان الوطنية الوجد مائذاك، وكانت تعيش أزمة مادية، وكان مما قاله لي الاستاذ اليوسفي انه عند غياب كبار الضباط يقوم نوابهم مقامهم، فقلت له ان أحدا لم يصب، فأحد الكبار موجود في القاهرة والآخر في مدريد، ولا بد من الاتفاق معهم والتقدم الى المسؤولين الاسبان بجهة موحدة وقوية.

المسندات الاولى

وتتابعت الاحداث على ما هو معروف وجدد الجدل بعد مقامرة الشهيد علال بن هدا الله، وبدأ البحث عن السلام، وكان مدسي الخاص ثاني مدس ظفرت به المقاومة؛ أرسلت الى زوجتي من يسلمه منها بطنجة، فأكرت ان يكون لي مدس تحسبا للمقابلة، فأرسلت اليها بملامة خاصة وحذفت سلمته لاجبها الذي دفعه الى الجهة المضية، ثم كان ان بحثنا عن مدس آخرى حكت أعرف أصحابها بطنجة وناحيتها، ومنهم مال الشاط بطنجة البالية، فلهوها كذلك، وكان الاستاذ عبد الكبير بن المهدي الفاسي يتردد علينا بطونان، ويتنقل ما بينها وبين اسبانيا في غرض شراء السلاح والاتصال بالمقاومين الذين يلجأون الى تطوان عند مطاردتهم واقتضاح أمرهم، ووصل بنا الاستاذ احمد زباد وكان له في المقاومة دور مهم ثم الاستاذ احمد المذكوري وغيرهما.

ولم تكن قسط امرا غير مكتسب المغرب الحر لا ينبغي بها بدلا والعالم الحر فيها جد مرتسب الاعتراف بالاستقلال يصحبه رد الامور الى أربابها العجب هذا هو الحل لا اصلاح نكبة ولو حملنا عليه بالقد السلب (ميثاق طنجة) ألقى ككل تجربة ولم يجز عوض فرع التبر بالغرب والشعب أصدق ايمانا (بجهته) من ان يراوده حطب على أرو وصاحب العرش سان الله مهيته غزا الحداثة بالهندية الضرب مما البقاء لوضع لا نصير له الا عبيد الصالح الحداثة للعب

منطقة عمر المختار

وفي سنة ١٩٥٣ احتفل المغرب بالمجد الفضي لجاوس صاحب الجلالة محمد الخامس على العرش، والازمة بين القصر والاقامة على أشدها، وكانت مناسبة لظهور مزيد من التعلق بالاهل الكريم فقدمت اليه هدايا مختلفة تعبر عن الحب والتقدير لجلالته، وكانت هديتي اليه منطقة حرب للمجاهد الكبير عمر مختار الليبي، وقد سارت الي من الصديق جيل مزارة الذي انتزعها من أحد الضباط العسكريين الطلاب كانت ابنته زوجا له، فلما قدمتها لجلالته تأثر كثيرا وقال لي ان ماتوحي به هذه المنطقة من معاني الجهاد والصبر والثبات هو ما نحن فيه وما سنقبله بزمرة أقوى ومقاومة أصدق.

هذه ارسايات سبقت المقاومة ومهدت لها، وكانت ناقوس الخطر الذي يدق لاعلان الثورة العامة، والفعل فما أن وقع الحادث التنيغ في يوم ٢٠ غشت ١٩٥٣ حتى دبت الحركة في الجسم الذي ظلوه مينا وتهادى المقاومون الاحرار، والمجاهدون الايرار، يا للفداء ويا لقتار!

وشهدت تطوان اتصالات وزيارات بعد أن أعلن عن موقف حكومتها وسلطات الحماية الاسبانية بعدم الاعتراف بالدبة التي نصبتها لاستعمار الفرنسي على العرش، والنمك بيعة محمد الخامس على العرش، واعتباره هو الملك الشرعي المبلاد برغم اجاده وغمه المزعوم، وكنت قد انتقلت اليها فور وقوع الحادث بعد ايقافي من ادارة الامن الدولية بطنجة لبيع ساعات

يقبل بقصر الاليزي في باريز لاحاطة علما بمتاوراتهم، وان كان الاليزي يعرفها ويتضمن مع مبعوثه في الرضا ومن ذلك نصح الملك بتوقيع البروتوكول المشهور عند احاطة القبايل المضر بهم بالقصر الملكي واجلاب خيالاتهم على العاصمة في عملية تهديد من الاقامة العامة للملك والحركة الوطنية، فكان من الحكمة تفادي تلك الفتنة واستقبال الوضع بموقف جديد، وكنت قلت في ذلك من قصيدة تسمية عن صاحب الجلالة الذي أظهر من الاحتمال والتبصر فوق ما يطاق: أين الفوارس فيما يزعمون أنوا

الاتقمام من الداهين قشغ وأين قسائهم تقلي مراحله حقا على كل حزبي وكل اي تعطلت قوة كانت تحرصكم بقوة ما لها في الدهر من عطف ولاذ غوا أن مهد العرش بدمهم بما يلوذ به الجاني من الهرب وكان فتح وحسن قدماء مما فاعجب لفتح على حقن الدم السرب فتح على صورة التذليل هباء من لم يزل ناصرا لكل محسب كأنما يومه المحمود عاقبة يوم الحديبية المحموده القب

وفي هذه القصيدة قلت وقد عزل جوان بكوم، منافعا عن القضية الوطنية مخاطبا لوزارة الخارجية الفرنسية:

من مبلغ (الغامي دورسي) عن سياسته بأنها أصبحت تحط في سبب وان نوابه فينا وان عظموا فهم على شعهم من أعظم التوب بشوا له الكره في كل النفوس بما يدعون من دعوات الويل والحرب وألبوا ضد الدنيا بما تقضوا من المهود وما داسوا من الكتب وكان مجد فرنسا في مبادتها فغالفوها وأحبوا سنة الصليب فان يكن همه افاذ سمته فليس باللفظ ثلثا سورة الاله وبس بالقاءد المضرور يشه ليحلف القائد المضرور في الصخب وبس بالكم للافواء ان نطق فان اريدت على التصويت فلتجب وانما هو افاذ لاسبية من الرغائب ما عزت على الطاب ولا تلبت على شعب يحاها

كرامة الانسان في الاسلام

قال تعالى: «ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً».

الانسان هو المخلوق الوحيد والكائن الفريد الذي فضله الله على سائر المخلوقات ورفع به العقل الى أعلى مرتبة وأسمى مكانة وأجل منزلة. واي تكريم اعظم من سجود الملائكة لابننا آدم عليه السلام بعد ان علمه الله الاسماء كلها فكان سجود شكر لا سجود عبادة وسخر الله للانسان ما في السموات من شمس ومطر وهواء ونجوم ليهتدي بها في الظلام الحالك وما في الارض من دواب وسفن وانهار وأشجار وغيرها من النعم العظيمة والارزاق الوفيرة. وصدق الله العظيم الذي قال: «وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلم كفار» وقال سبحانه «هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعاً وارسل له رسلاً مبشرين ومنذرين انما يكون على الله حجة بعد الرسل» اجل بعث الله للانسان الرسل لينقذونه من ظلمات الجهل الموبوء ومن شوائب الشرك الممقوت. سائرهم به الى ساحل النجاة وهكذا فقد كانت الغاية من بعثه الرسل هي الدّفع والارشاد والتبليغ والتذكير بما جاء من الله من اوامر ونواهي وذكر قصص الاولين وذلك لاجل التذكير والعبرة.

بقلم

الاستاذ مصطفى أبغيل

ابي رويم الخنمسي وبلال بن رباح ورحم الله قول القائل في هذا الباب:

لعمرك ما الانسان الا بدينه فلا تترك التقوى انك لا على النسب فقد رفع الاسلام سلمان فارس ورفعه وضع الشرك المسيب اباهب ان الاسلام الخفيف يريد ان يقيم دولة فاضلة ارضى بالحق وتعمل به وتامر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتهل الطيبات وتحرم الخبائث ويريد ان يعيش الناس في ظله وكنفه متحابين متآخين ينصر بعضهم بعضاً ويحبون الخير والصالح لغيرهم بقدر ما يحبونه لانفسهم وقاربهم ورحم الله ابا بكر الصديق الذي خطب المسلمين عندما نولى الخلافة قائلاً: «يا ايها الناس اني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان رأيتموني على حق فاعينوني وان رأيتموني على باطل فسدّدوني» اطيعون ما اطعت الله فبكم فان عصيته فلا طاعة لي عليكم الا وان اقوامك عندي الضعيف حتى اخذ الحق له واضعفكم عندي القوي حتى اخذ الحق منه. وصفوة القول فان كرامة الانسان تدعو الى احترامه وتقديره وعدم النظر الى اونه وجنسه ووضع الاجتماعي.

خير، 14 الحجرات، وقال عليه الصلاة والسلام في اليوم التاسع من شهر ذي الحجة في خطبة الوداع ايها الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب، ان اكرمكم عند الله اتقاكم وليس لعربي فضل على عجمي الا بالتقوى الا هل بلغت؟ اللهم فاشهد وهكذا قرر الاسلام ان الانسانية جمعاً تنسب لرب واحد، وأب واحد رغم اختلاف ألسنتها وألوانها دين عنصرية او طبقية فالناس في الحق -واسية كاسنان المشط- وسمع الرسول صلى الله عليه وسلم ابا ذر الغفاري وهو يدير احد الصحابة وكان اسود اللون قائلاً له: «يا ابن السوداء» فانكر (ص) هذا القول وقال لابي ذر: «اعيرته بأمة؟ انك امرؤ فكل جاهلية» وهكذا نستخلص من هذا الحديث الحريف ان اللون والجنس لا يغنيان عن المرء شيئاً، وان ما بهمه هو التقوى والعمل الصالح، فقد اخى الرسول (ص) بين سلمان الفارسي وبين ابي الدرداء، كما اخى بين

هل يراجع المسؤولون في تركيا موقفهم من الدين؟

جاءنا من رابطة العالم الاسلامي ان باعرة من النسخة في الرجوع الى حظيرة الدين الاسلامي على الصعيد الرسمي قد صدرت من الرئيس التركي وهي تتمثل في اصدار امره بتدريس مادة الدين في المدارس الرسمية بترخيصها وهو امر كان مطلوباً من قبل وقد رفعت الرابطة برقية ظهر وتأييد لنداءاته. ونحن بدورنا نستشر بهذه المبادرة ونرجو ان تكون اول الفيت. وهذا تعريب البرقية التي توصلنا بها من الامانة العامة للرابطة:

فضيلة الشيخ عبد الله كنوان رئيس رابطة علماء المنرب. فضيلة الشيخ عبد الله كنوان رئيس رابطة علماء المنرب. السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. وصل الى علم الامانة العامة اخبار متفجرة أدلى بها صاحب الفخامة رئيس الجمهورية التركية أصدر فيها قراره بالزامية تدريس وتعليم مبادئ و اصول الدين الاسلامي الخفيف ضمن المناهج والقرارات المدرسية في الدولة التركية. وقد أرسلنا البرقية التالية الى فخامة الرئيس تقديرنا منا لخطوته الحميدة وعزمه الصادق على تثبيت هوية الاسلامية للدولة التركية وفيما يلي نص البرقية:

الكتاب المصريون المتعاطفون مع العدو

«ومن يتولهم منكم فإنه منهم»

من مقالة عن ما يسميه «اللقا» الحضاري بيننا وبين اليهود فساليهود هم الاعداء الطبيعيون لامتنا الاسلامية منذ ظهور الدعوة الاسلامية الى يومنا هذا. وروا بكل الاحقاب والسنين منذ الفتح الاسلامي في الاندلس الى تعاونهم مع

الثاني فيها اعتراف باقتراح هذين العاقبتين لامتقما، مقتصرين عليها غير معلقين الا بالآية الكريمة التي جعلناها عنواناً لهذه اللقطة:

قال احمد شريف الرفاعي: كما جاء في مقاله المنشور بالشرق الاوسط ص 12 ت 18 - 8 - 81: «انني كما سبق وان قلت - كذا - والصواب ان قلت بدون واو - لا اقرأ الحكم ولا محفوظ - كذا والصواب محفوظ - فيما نسب اليهما

أصدرت منظمة الثقافة والتنمية والتعليم التابعة للجامعة العربية قراراً بمقاطعة بعض الكتاب الذين تعاطفوا مع اسرائيل بعد النكسة السائدة ومنهم توفيق الحكيم ونجيب محفوظ، وقد تطوع كل من احمد بهاء الدين واحمد شريف الرفاعي بالدفاع عن الكاتبين المتعاطفين مع عدو الامة العربية رقم واحد بحجة حرية الرأي وعدم مصادرة الفكر، وتورد فيما يلي نسخة من مقال للكاتب

ان ديننا الاسلامي ملذ اربعة عشر قرناً جعل للانسان حقوقاً وواجبات كل هذا ليحفظ له كرامته، ويرفع قدره، ويمطيه حقه. قال تعالى: «يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً» واتقوا الله الذي نسألون به والارحام ان الله كان عليكم رقيباً. 18 النساء ويقول جل علاه: «يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم

اننا نرى في هذه الخطوة الجريئة تنفيذاً لوعدكم وعزمكم على ابقاء تركيا - كما كانت - منارة الاسلام والحضارة الاسلامية مما سيؤدي - بدون شك - الى بعث حقيقي للاسلام، كما ان عودة الشريعة الاسلامية الى حيز العمل والتطبيق لبرهان ساطع وأكد على انتماء تركيا للدين الاسلامي.

حق لا معتدين ولا عادين. ولست نحب في هذا الصراح الا مدافعين عن كتابنا وبقائنا اواحدان علينا واخراج لنا من ديارنا - وسلب لكل حقوقنا ارضاً ونفساً وما وسما. . .

صفحة من تاريخ المقاومة (تتمة)

10 ايام في السينغال

(تابع صفحة 1)

جميع الاوساط بمقدمي ومعارضاتي . وفشرت الصحف ترجمة لجباني . كما قامت بالاعلان عنها في كل مرة . وبادرت الاذاعة الى الاعلان عن وصولي وموعد محاضراتي وعن مواضعها ونقلها للمستمعين اكثر من مرة وأخبرت عن استقبال حاكم سان لوي لنا وقربائه بنا باسم شعب السينغال . كما طاعت جميع المحاضرات فترجم فوراً الى اللغة الفرنسية والى اللهجة الاولونية وهي اللهجة المحلية الشائعة . وأبت الهيئات الثقافية والدينية في غنام مقامنا في دكار أو سان لوي الا أن تودعنا شاكراً للحكومة المدنية عنيتنا واهتمامها وعلى رأسها جلالة الملك .

وانني في غنام هذه المقالة أبحث من هذا النهر الاسلامي الكريم آيات عرفاني وشكري الى الشعب السينغالي مسؤولون وهيأت على عنايتهم بمقامنا واهتمامهم بمحاضراتنا فالهمم والى جاليتنا الصغرى المتظامنة وعلى رأسها سفيرنا القليل أكرم التبعة وأجمل الشكر وأهل المواطنين .

ولما نشر هذا التصريح كان قضاء مبرما على المجلس المصطنع ، لا سيما وقد أبدى العلامة المرحوم محمد بن العربي العلوي ، فوجد من حبه ، وعطش نشاطه بحيث لم يقم بأي حركة في المجال السياسي قط كما يعرف الجميع ، ويقو هيكلاً بدون روح حتى عاد محمد الخامس الى عرشه واحتجب الى الابد فلم يعد له وجود والى هنا نكون قد عشنا مع المقاومة لحظات تاريخية خالدة قبل قيامها وبعد . وعرفنا ما كان لها من الفضل في تقويض سرح الاستعمار والتجويل بالغاء الحماية واختتم بقصيدة فنتها في التنويه بها والاشادة بعملها والتشديد بالاستعمار ونمي الحماية المتسكين بها والتشهير بالتسليم المشرق الذي تتحقق فيه مآمال البلاد في الحرية والاستقلال وعودة الملك الشرعي الى عرشه ، وذلك بعد مرور عام ونصف على نفي الملك واشتغال المقاومة وهي هذه :
تنشر القصيدة في العدد القادم

حسبما استشهدنا من التحريات التي أجريتها ومن عدم ظهور أي نيا عنها في وكالات الاخبار ولا في الصحافة .

تصريح ضد مجلس العرش

ومما يدخل في نطاق التضامن مع المقاومة والتمسك بالاهداف التي قامت من أجلها والحصر على عدم اجهاض الجهود الوطنية والتضحيات الجسيمة التي قدمها الشعب بجميع فئاته امودة لملك الشرعي للبلاد وانها عهد الحماية للمقوت التصريح الذي أفضيت به الى الصحفيين في تطوان بقيادة الاستاذ المهدي بنونة ضد على مجلس العرش الذي كان احدى المناورات التي لجأت اليها سياسة الاستعمار لتمديد أجل رجوع الملك واستمرار سيطرتها على الوضع السياسي في البلاد ، وكان هذا المجلس قد حظى بموافقة عناصر وطنية وثلة من العلماء ، وهذا نصه :

لسم اقبل فكرة انشاء مجلس للعرش قط ، لانه لا دليل عليه من الشرع وانما سكت عنه احتراماً للرأي الذين قالوا به وقبلوه من الاخوان العلماء والوطنيين .

ذلك ان قياسه على وصاية راشد مولى ادريس الاكبر ، قياس مع الفارق ، فهو يختلف عنه ، وشوعاً وشكلاً . ان ادريس الثاني كان حلاً بطن امه حين توفي والده وخلا العرش المغربي من الجالس عليه . ولذا كانت وصاية راشد المولى عليه ، مقبولة ومقبولة ، وفي الحالة الراهنة صاحب العرش موجود وهو يأتم استعداده لعودة اليه ، فهذا المجلس انما هو ضمت على ابالة ، اي مانع جديد للحيلولة دون رجوع محمد الخامس الى عرشه . ثم ان راشداً كان وصياً يحظى بثقة الجميع ، وهو شخصية معروفة بولائها لآل ادريس وبعملها لتأسيس الدولة الادريسية ، فكيف نقيس عليه عدة افراد مختلفي النزعات ، ولا سيما بعد الاضافة الاخيرة اليه .

انني استذكر هذا المجلس من أسله وأخشى ان يكون ذريعة للتناثر على العرش العلوي بل على الملكية ذاتها ، واحذر من يهمل الامر من عاقبة هذا التلاعب التي ستكون وخيمة جداً ، فان كل من درس تاريخ المغرب يعرف الحالة التي يكون عليها من الفوضى والاضطراب حينما لا يكون على العرش فيه ملك كفؤ يخضع له الجميع . ومعلوم ان الملك الذي يتصف بهذه الصفة في هذا الابان هو محمد الخامس لا غير .

بل تضاعف عملها واشتدت وطأتها على العدو مغيرة في وجه المرجفين والمتبطلين .

قنبلة هيروشوما

وحضر لدينا بطون صحفي امريكي قبل انه ذو نفوذ واسع على الصحافة الامريكية فاجرى اتصالات عديدة مع كثير من الشخصيات الوطنية ، وكنت ممن تحدث له عن القضية المغربية باسمه ، وكان لقاءنا في منزل الدكتور احمد بن عبود ، وفيما كنا نتحدث استمعنا الى اذاعة طنجة التي أخبرت عن عملية قذيفة كبيرة بالدار البيضاء أسفرت عن عدد من القتلى والجرحى وأحدثت خسائر مادية فادحة ، فقال الصحفي : ما هو شعورك عند وقوع مثل هذا الحادث الذي ربما ذهب ضحيته أناس برآء ؟ وألقى هذا السؤال بصيغة الاسف ، مما جعل الاخ اخ عبود يبهمني الى ذلك... فقلت له ان شعورنا في هذه الحال لا يقل عن شعور اي مواطن امريكي عند قذف هيروشوما بالقنبلة الذرية . فظهر عليه الامتناع لهذا الجواب وطوى أوراقه .

مطالبة ابي عرفة بالانسحاب

ومما يجدر ذكره في هذا الصدد أمره علاقة متينة بالمقاومة وما زال لم يحن عنه لحد الآن على أهميته التاريخية ، وذلك انني كنت ذات يوم عقد سمع الحليفة مولاي الحسن بن المهدي في استراحتة بوجراج وانا الى وزارة العدل فتذكرنا في الحالة العامة بالمغرب وجو النضب الذي يخيم على المنطقة السلطانية واستماتة المقاومة في نضالها التحرري ، والعداء الاستعماري النهمج ، وبلاد ابن عرفة الذي لم يدرك انه سبب هذا البلاء ، ففكرنا في الاهابه به الى الانسحاب حقاً للدماء واعترافاً بالحق لاهله ، وذلك يمت برقية اليه من سمو الحليفة او من حكومته بهذا المعنى ، على أساس انه الحل الوحيد للازمة ، والعدل المكبل بتفاد الوضع المتدهور الذي لم يد هناك من يقره صديقاً كان او عدواً فاستحسن سمو الفكرة وقبل أن يكون هو الباعث للبرقية ، ونادى كاتبه الخاص السيد احمد بن البشير ، ولما علم بالامر أبدى واقتراح استدعاء الاستاذ عبدالحافي الطريس ، وسكان بلي وزارة الشؤون الاجتماعية ، فحضر بتحمس للمبادرة وحرراً صيغة البرقية التي سلمت الى المقيم العام لترسل على يده حسب البروتوكول ويكون لها وقعها السياسي والدبلوماسي الرغوب ، ولكنها رقدت في مكتب المقيم

الحج لقاء خالد بين المسلمين (تتمة)

ربنا اني استغثت من غريبي بواه غمر ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى الوهم وارزقهم من الثمرات اهلهم يشكرون ، وفي هذه الذكرى المجيدة يجب ان نتذكر كيف بدل النبي في هذه الارض من فقر وتنازع تماسكاً وتعاضداً على البر واللقوى بقول تعالى ما اباها النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً داعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلاً كبيراً ، واليوم نتساءل كيف هي حالة المسلمين . الصراع والتمزق والفرقة بزرع في البلدان الاسلامية وفلسطين السليبية نشهد غزوا خطيراً والمسلمون يتفرجون كأنهم لا يمسرون ولا يعقلون فساللهم يارب وحد شمل امة الاسلام واجمع صفوفهم ووحد كلمتهم واجعل منهم قوة عظيمة ترهب ولا تهرب وتهدد ولا تهدد ونسألك يا رب ان تلصر المضالين الفلسطينيين وتعينهم على تحرير فلسطين والقدس واسترجاعها من مغتصبها اللؤما فلم يبق امل الا في هذه الفئة القليلة المناضلة وهم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باغن الله ، والله مع الصابرين .

اذا انقطع الرجاء من كل حي فني الله الصفاة والرجاء

ثواب الاحرام يدمو ويخزع ويسأل وقد امتلأ قلبه بالرجاء والخدوع والامل في عفو الله ورضاه ومغفرته هو اهم اركان الحج حتى قال النبي (ص) فيه الحج عرفة .

وعند الانها من مناسك الحج يتشرف المؤمن بزيارة المدينة المنورة ومسجد الرسول حيث قبره (ص) فنبير وما بهلها مروضة من رياض الجنة

وعن زيارة المدينة ينمضي للحاج تجدد الطهارة ولبس احسن الملابس فاذا قارب مشارف المدينة وظهوت المعالم استعد للزيارة بما يجب من الادب والتعظيم لمبته وساكنته وليليل ركعتين في الروضة الشريفة ثم يتقدم مسلماً الى سيدنا المصطفى عليه السلام مصلياً عليه وعلى آله واصحابه وازواجه والتابعين له الى يوم الدين ويدهو الحاج ما يشاء من لاجب ولاهل والشهرة ثم يسلم على صاحبه ابي بكر ، عمر ويترحم عليهما ويتوضى عليهما ثم ينصرف في ادب تام ويكثر من الصلاة والمذكر وتلاوة في المسجد النبوي الطاهر فالصلاة فيه بألف صلاة مما سواه .

والا كان المسلمون يلقون كل عام فوجدوه لايمان في تلك البقاع الطاهرة فان من جرار البيت العتيق منذ آلاف السنين ارتفع صوت ابراهيم عليه السلام مناجياً ربه

منظمة العفو والدولة تدخل فيما لا يعنيه

في المحيط الاسلامي

الجيش الافغاني يذوب!

ذكرت صحيفة الفارديان الانجليزية ان استمرار حالات الفرار من الجيش الافغاني - والتي تقدر بالآلاف - وانشقاق عدد كبير من الجنود والاسباب التي لحقت بالحكومة في ميدان القتال، قد خففت القوة العددية للجيش الافغاني من سبعين ألف جندي في ديسمبر 1979 عند غزو القوات الروسية لافغانستان الى 25 ألف جندي فقط.

وقال محلل عسكري غربي في اسلام آباد «ان معنويات القوات الحكومية في الحضيض وتوقع ان يتداعى الجيش مع نهاية هذا العام» وأضاف «واذا ما حدث ذلك فمن المؤكد ان يجد السوفييت انفسهم امام واقع جديد هو السيطرة على المدن ومقاتلة المجاهدين في الوقت نفسه مما يتطلب نقل قوات جديدة».

وتعمل القوات الروسية على حراسة العاصمة والمدن الرئيسية الاخرى والطرق خلال النهار فقط تاركة المسرح للمجاهدين عند هبوط الظلام.

البنك الاسلامي يمول مشاريع هامة بالدول الإسلامية

قرر البنك الاسلامي تمويل مشاريع التنمية لفائدة بعض الدول الاعضاء وتقديم المعونة الفنية لدراسة جدوى بعض المشروعات الاخرى وكذلك عددا من عمليات تمويل التجارة الخارجية لتلك الدول.

وهكذا تقرر تسخير مبلغ إجمالي يقدر بـ 83 مليون دولار لتمويل المشاريع بكل من باكستان والتبجير والمغرب وتركيا وبنغلاديش وفولتا والكاميرون ومالي.

وجاء هذا القرار خلال الدورة 51 لمجلس المديرين التنفيذيين للبنك الاسلامي للتنمية التي انعقدت في اواخر غشت الماضي

ندوة حول القضية الفلسطينية في بريطانيا

سينظم معهد الدراسات العربية في بريطانيا فيما بين 18 و 19 تمير القادم ندوة حول القضية الفلسطينية بمشاركة فيها الى جانب ممثلين عن منظمة التحرير الفلسطينية خبراء من الاقطار العربية وأوروبا وأمريكا.

وسيكون موضوع الندوة دراسة تعاونات القضية الفلسطينية وأبعادها ومستقبلها.

اجتماع رابطة العالم الاسلامي

علم من مكة ان الاجتماع السنوي لمجلس التأسيس لرابطة العالم الاسلامي سيعقد بمكة المكرمة في 15 ذي القعدة 1401 الموافق لثلاث عشر من سبتمبر الحالي.

ويشارك في الاجتماع الذي يستمر اسبوعين حوالي خمسين من العلماء المسلمين والشخصيات الاسلامية البارزة.

ويبحث في الاجتماع موضوعات تتعلق بالنواحي الدينية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية بالإضافة الى وسائل تقديم المساعدة والدعم للشعبين الفلسطيني والافغاني.

توزيع الحصة الاولى من مساعدات الدول الاسلامية لدول الساحل الافريقي

قررت لجنة التضامن الاسلامي مع دول الساحل الافريقي التي تأسست بالجفاف توزيع الحصة الاولى من معونة الدول الاسلامية على الدول القريبة المنية وتبلغ قيمة الحصة الاولى 210 مليون دولار.

على ان تخصص نسبة 30 في المائة من هذه المعونة للمساعدة الغذائية العاجلة بينما تخصص النسبة الباقية لمروعات التنويع في الطاقة المائية البادية.

اصدرت منظمة العفو الدولية نعيما الى هيئتها الطبية الاستشارية التي تتكون بذورها من اربعة آلاف طبيب في ستة وعشرين بلدا، تلقت نظرم الى ما قررته باكستان من تطبق الشريعة الاسلامية التي تقضي بقطع يد السارق وكذا موريطانيا، وذلك على يد طبيب جراح، وقد طلبت منهم ان يمتنعوا من تنفيذ هذه العمالية الوحشية كما وصفتها والاحتجاج بشدة على افعال الاطباء فيها.. وهذا كما لا يخفى تدخل من منظمة العفو فيما لا يعنها وتجاوز للقرض النبيل الذي أنشئت له، وهو قبل كل شيء طعن في دين لاسلام وشريعته الفراء التي تهدف الى حماية النفوس والممتلكات وضمان الاستقرار والعيش الآمن للسكان الذين يعتدى عليهم وعلى اهلهم، ويهجم على هويتهم ومساكنهم، ونروع نساؤهم وأطفالهم، وينهب مالهم وامتعهم، ولا يحميهم من ذلك لا العقاب الزاهر والحد الرادع، كما قال تعالى «ولهم في القصاص حكمة» فالمنظمة تريد ان تجعل من

بلاد لاسلام بلادا يبعث فيها العنف والارهاب والعبث بالامن وانتشار الفساد كما هي بلاد الغرب، لتعطيل الحدود والمقومات الصارمة بدموى الشفقة والرحمة والانسانية الصادقة.

وقد ردت مجلة البلاغ الكويتية على المنظمة بقولها ابن انت يا منظمة العفو من الجرائم الرهيبة التي يرتكبها السفاحون الصهاينة بحق النساء والاطفال العرب يومها؟ وابن انت من استخدام القنابل العنقودية الحارقة الامريكية في الهجوم على فلسطين ولبنان والمذابح التي ترتكب بحق المسلمين في افغانستان والفلبين وغيرهما، وصدقت الزميلة المذكورة فان هذه الفظائع التي تقاتلها يومها اعداء السلام.

الانسانية ودول الحضارة ام تثر سخطها ولا حركت عواطفها، وانما اثارها حادثة عقاب ترتكب ضد مجرم لتأديبه وتأديب امثاله ربما مرة في الشهر او في السنة وقد لا ترتكب سنين عديدة لما لها من تأثير في صرف المجرمين عن غيهم واعادتهم الى رشدهم.

فلنعرف منظمة العفو الدولية قدرها ولا تجاوز حدها، ولنقتصر على ما هو من شأنها من طلب العفو والتوسط في تخفيف العقوبات ودفع الظالمات عن المضطهدين والمعذبين بغير حق، وايضا وايما الشرائع والادبان والقوانين التي بها يستقر النظام ويعبد الله في الارض ويتوطد العدل ويعم السلام.

آلاف من الهندو يدخلون الاسلام

صرح وزير داخلية الهند امام مجلس النواب بان الفين من طبقة المنبوذين الهندوس (هاريجان) بولاية تاميلنادو جنوب الهند اعتنقوا الاسلام وذلك منذ شهر فبراير الماضي حتى الان.

وقال الوزير ان اعدادا اخرى تدخل في الاسلام في أماكن اخرى من الهند.

وذكرت الصحف الهندية ان هناك بضعة الاف من ابناء هذه الطبقة الهندوس للاجتماعي لهندوس على استعداد لتحويل عن عقيدتهم الى الاسلام وأكد زعيم هذه الطبقة ان أبناء طائفة (هاريجان) التي ليس لها حق التمتع بنفس الوضع الاقتصادي والاجتماعي الذي يحظى به سائر الهندوس قد وافق بهم الكيل من جراء ما يتعرضون له من استغلال واعمال وحشية على أيدي ابناء نفس ديانتهم من الطبقات الاعلى.

وقد تمت اولى عمليات اعتناقهم الاسلام بصورة جماعية في مدينة ميناكشيبورا بولاية تاميلنادو.

الافراج عن نجم الدين اربكان

جا في الانباء ان السلطة التركية افرجت عن الدكتور نجم الدين اربكان الزعيم الاسلامي التركي الذي اعتقل منذ لانقلاب العسكري الاخير وكان يواجه محاكمة تعسفية على اتجاهاه الاسلامي هو وجماعة من زملائه في حزب اسلامية التركي.

وحسب ما جا في الانباء فان اطلاق سبيل الدكتور اربكان انما هو سرّاج مؤقت لانه لم يبلغ التعم الموجه اليه، نهني الزعيم التركي بعورته ونرجو ان يعود المسؤولون في الحقيقة تركيا الى رشدهم وانتهاج سياسة الايمان والاستقلال عن التبعية الغربية والشرقية الصليبية والاحادية.